

تفسير سورة العصر - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله الأخوة
وفد عمرو بن العاص على مسیلمة الكذاب - [00:00:00](#)

وهذا كان قبل أن يسلم عمرو بن العاص رضي الله عنه فقال له مسیلمة ماذا انزل على صاحبكم هذه المدة والكافار يسمعون القرآن
انظر كيف انبهر عمرو ابن العاص بسورة سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:19](#)

واما مه مسیلمة الكذاب رأس البهتان فقال عمرو وهذا حال كفره قبل أن يسلم قال عمر لمسیلمة قال لقد انزل عليه سورة وجيبة بلغة
والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر - [00:00:43](#)

سكت اسیلمة بهت من هذا الكلام العظيم لكنه يفتري الكذب والبهتان سكت هنيهة يفكر ثم قال لقد انزل علي مثلها قال ماذا قال يا
وبر يا وبر والوبر حیوان في الصحراء يشبه الهر - [00:01:18](#)

قال يا وبر يا وبر انما انت اذنان وصدر واخرك او سائرك حفر النقر هذا الحیوان اه اذناه عظیمان صدره بارز وسائله يعني ضئيل
فقال له عمرو بن العاص يا مسیلمة - [00:01:42](#)

والله انك لتعلم اني اعلم انك كاذب لكن الاخوة الشاهد تأملوا كيف انبهر عمرو بن العاص بهذه السورة التي سمعها من النبي صلى الله
عليه وسلم حال كفره وصف بانها سورة بلغة وجيبة والعصر - [00:02:04](#)

ان الانسان لفي خسر الامام الشافعي رحمه الله يقول لو ما انزل الله حجة على خلقه الا هذه السورة لكتفهم يعني لو ما كان هناك
موعظة من الله الا هذه السورة - [00:02:24](#)

ل كانت كافية في وعظ الناس لأن العاقل الاخوة اذا سمع ان الانسان لا فيه خسر الانسان خاسر الا من اتصف بهذه الصفات الاربعة. كل
عاقل سيبادر إلى الاتصال بهذه الصفات الاربعة التي فيها النجاة من الخسران - [00:02:41](#)

وبهذا يسعد الانسان في الدنيا والآخرة تأمل سورة التكاثر قبلها قال الله تعالى الهاكم التكاثر والذي يتلهي بالتكاثر بالدنيا النتيجة ماذا
الخسران ان الانسان لفي خسر ولما قال الله تعالى في سورة تكاثر ثم لتسألن يومئذ عن النعيم - [00:03:06](#)

اقسم الله تعالى في سورة العصر على نعمة هي في الحقيقة من اعظم النعم. فقال والعصر ما معنى والعصر الوقت بعض المفسرين
وأكثر المفسرين قالوا العصر يعني الزمان والدهر كله - [00:03:30](#)

كما يقال عصر النبي صلى الله عليه وسلم. عصر الخلفاء الراشدين العصر الحديث الذي نعيش. كلمة العصر اذا تدل على الزمان عموماً
يقسم الله تعالى بالزمان والقول الثاني ايضاً وهو صحيح والعصر هو الوقت ماذا - [00:03:50](#)

المعروف الذي يكون بعد الظهر الى المغرب هذا وقت العصر. اقسم الله تعالى به لانه وقت مبارك كما قال الله تعالى فسبح بحمد ربك
قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فوقت العصر هو ختام اليوم. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالخواتيم - [00:04:08](#)

ولهذا قال بعض السلف من ختم نهاره بالذكر كتب الله له يومه كله ذكرها. لأن الاعمال بالخواتيم ولهذا كان السلف رحمة الله يحرصون
على هذا الوقت حرضاً عظيماً كما جاء عن بعضهم انهم كانوا يجعلون اول النهار للدنيا - [00:04:32](#)

يعني اول النهار وقت الضحى يخرج الانسان لطلب المعاش قال ويجعلون اخره للآخرة من بعد العصر الى المغرب يجعلونه لله. كل
ذكر لله وتلاوة للقرآن الكريم. لأن اخر النهار فيقسم الله تعالى بهذه النعمة العظيمة والعصر - [00:04:55](#)

ان الانسان لفي خسر ربنا جل وعلا يقسم يؤكّد هذه الحقيقة ان شوف التأكيدات ان ان تستخدّم للتوكيد ما قال للانسان خاسر بل قال

ان الانسان يعني جنس الانسان كل انسان - 00:05:15

هذا هو الاصل. ان الانسان لفي خسر كأنه انغمس في الخسر والعياذ بالله. كل انسان خاسر لماذا؟ كما قال الله تعالى وما اكثرا الناس
ولو حرصت بمؤمنين. لأن كثيرا من الناس - 00:05:33

ضيعوا دينهم. كثيرا من الناس لا يعرفون ربهم ولا يعرفون الصلاة والعبادة وحتى لو اشتغل الانسان بالمباحات هنا الانسان ما قام الليل
نام الى الفجر ما فعل شيئا محينا لكنه يدخل في هذه الاية ان الانسان لفي خسر. لانه ضيع ليلته. ما قام الليل - 00:05:50

فاتوا قيام الليل فالانسان اذا انشغل بالمباحات فغيره ينشغل بالطاعات فهو في خسر بل قال العلماء حتى لو كان في طاعة وما اتقنها
وما خشع فيها يصاب بشيء من الخسران. لأن كان بامكانه بدل ان يحصل في صلاته عشرين بالمئة يمكن ان يحصل تسعين بالمئة - 00:06:15

فلما تهاون في هذه الصلاة وما خشع فيها فهو في خسر في الحقيقة اذا انظر كيف الانسان ينبغي ان يتيقظ وتأمل كيف ربط الله
تعالى بنعمة العصر وبين هذه الحقيقة ان الانسان لفي خسر. لماذا؟ ما المناسبة - 00:06:42

لان الانسان اذا ما استغل وقته ما استغل الزمان الذي يعيش فيه في طاعة الله وما استغل وقت العصر في ذكر الله يكون خاسرا لان
العصر والزمان الذي تعيش فيه هو حقيقة حياتك. هو عمرك - 00:07:00

كما قال الحسن البصري رحمة الله يا ابن ادم انما انت ايام مجموعة حياتك عبارة عن ماذ؟ ايام قال كلما مضى يوم مضى بعضك كل
يوم ينقص من عمرك شيء - 00:07:18

كل يوم تمشي الى قبرك خطوة حتى تصل اذا انتبه لنفسك ترید ان تكون من الفائزين وما تكون من الخاسرين استغل وقتك الذين
يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم هكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يضيع - 00:07:38

دقيقة من عمره ولا ثانية من عمره ابن عمر رضي الله عنهما يقول كنا او نكون مع النبي صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد
فنسمع له في المجلس يقول - 00:08:04

اللهم اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم مئة مرة وجالس مع الصحابة فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب لا يضيع وقته
كان بعض السلف يوصي اهله ان يفتت له الخبز - 00:08:18

فيسيسه هكذا يضعه في فمه ويشرب عليه الماء وانتهي. قال بين سف الفتيت ومضغه قراءة خمسين آية. يقول انا اذا جلست على
المائدة امض الخبز واكل يقول لا هذا بسرعة وانتهي - 00:08:41

يستغل وقته حتى في هذا. احنا ما نقول للانسان يفعل هذا خير الهدي هدي النبي صلى الله عليه وسلم لكن المقصود انظر كيف كانوا
يحافظون على اوقاتهم اه الامام ابو حاتم الرازى ابنه - 00:09:00

كان يقول كنت اقرأ على والدي وهو يأكل وهو يمشي وهو مضطجع. قال حتى اذا دخل الخلاء كنت اقرأ عليه اذا اخطأ بعد ان يخرج
من الخلاء يقول له ترى انت اخطأت في هذا - 00:09:14

سبحان الله كانوا يستغلون اوقاتهم حتى جاء عن حماد بن سلمة رحمة الله انه قيل في ترجمته لو قيل ل Hammond انه ستموت غدا ما
استطاع ان يزيد في عمله شيئا - 00:09:29

الواحد منا الان يقولون له ستموت غدا ما ينام هذه الليلة ابدا خلاص انتبه ما تدرى متى تموت وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما
تدرى نفس باي ارض تموت - 00:09:46

اذن الاخوة الذي يستغل نعمة العصر وخاصة الزمان الأخير من يومه قبل غروب الشمس يختتم يومه بطاعة وذكر الله ينجو من
الخسران. ان الانسان لفي خسر لانه ما استغل العصر - 00:10:02

كيف ينجو من الخسران؟ قال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات هذا فيه تكميل لنفسك اولا الایمان والعمل الصالح والایمان ما يكون الا
بعلم تتعلم تعلم اركان الایمان بالله في هذا العلم في اسماء الله وصفاته وعظمته. تدبّر هذه الاسماء والصفات تتعلم - 00:10:18

بالزات خشية لله. لذلك قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء حقيقة الايمان هذه الخشية التي في القلوب ومراقبة الله تعالى فإذا هذا العلم مع العمل الصالح الا الذين امنوا وعملوا الصالحات - [00:10:47](#)

دائما في يومك وليلك حافظ على العمل الصالح وحاول ان تزداد كل يوم علمًا بالله علما بكتاب الله علما بسنة رسول الله ما ينفعك العلم الا بالعمل. الا الذين امنوا وعملوا الصالحات - [00:11:04](#)

ثم النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه انت اذا هداك الله للايمان والعمل الصالح وذقت حلاوة الايمان. والعبادة والعمل الصالح تحب ان يكون هذا الخير للناس. فندعوا الى الله - [00:11:21](#)

ولهذا قال وتواصوا بالحق يعني يوصي بعضهم بعضا بالحق بطاعة الله واعظم حق قال قتادة وتواصوا بالحق قال كتاب الله نتواصى على القرآن الكريم وتواصوا بالحق هذا فيه الدعوة الى الله تعالى - [00:11:37](#)

انصح اخاك المسلم معلم الجاهل توقظ الغافل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة. ثم لا تظن ان كل الناس يقبلون كلامك. ممكناً تنصح فلاناً فيسخر بك او يعرض عنك - [00:11:59](#)

فتتحتاج الى ماذا قال وتواصوا بالصبر تحتاج الى الصبر تأمل كيف ختم السورة بالصبر بن الايمان والعمل الصالح والتواصي بالحق هذا ما يكون الا بالصبر العلم يحتاج الى صبر العمل الصالح العبادة المحافظة على الصلوات المحافظة على قيام الليل المحافظة على الصيام. ختم القرآن ذكر الله - [00:12:18](#)

الاحسان الى الناس بر الوالدين كل هذا يحتاج الى صبر. تصرن نفسك الدعوة الى الله تعالى تحتاج الى صبر وتواصوا بالصبر. لأن الصبر هو جماع الاعمال الصالحة فاعبده واصطبر لعبادته. هل تعلم له سمه يا - [00:12:44](#)

فمن حق هذه الصفات الرابع يكون قد كمل نفسه وكمل غيره ايضاً فينجو من كل خسارة ويفوز اعظم فوزاً بما اعظمها من سورة حقا ينجي الانسان من الخسران لو عمل بها. ولهذا - [00:13:01](#)

جاء عن بعض الصحابة رضي الله عنهم انه قال كان الرجالان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا التقى ثم اراد ان يقرأ احدهما على الآخر سورة العصر ثم يسلم احدهما على الآخر وينصرف - [00:13:20](#)

وسبحان الله كمل كيف الصحابة كانوا يعظمون هذه السورة عند الفراق يقرأ بعضهم على بعض سورة العصر كأنها منهج حياة يذكره بهذا المنهج في حياته حتى ما يغفل حتى ينجح في حياته يكون من الفائزين. ما يكون من الخاسرين - [00:13:39](#)

فنسأل الله تعالى ان يعيذنا من الخسران في الدنيا والآخرة. ونسأله تعالى ان يجعلنا من الفائزين والحمد لله رب العالمين سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفر لك واتوب اليك - [00:13:59](#)